

وظيفة المرأة

للأستاذ حسين غنام

و تلخيص لبعض آراء الكونتس أف
أ كنفورد في كتابها (في السجلات) ،
(تنمة ما نشر في العدد ٥٦٣)

ولماذا أنتمت المنتديات ؟

إن النساء لا يقصدن المنتديات إلا نادراً ، وأظن - وقد
أكون على خطأ في هذا الظن - أن هذا السبب يرجع إلى
تفضيل متوسط الرجال محبة الرجال على محبة النساء ، أو لأنه
يريد فترة راحة يفضيها بعيداً عن زوجته . وإذا سألت عن أحد
الرجال في منتدى « بالتليفون » قيل لك هذا الجواب : إنه لم
يترك عنواناً . أو نحن لا نبحث بمراسلات لأعضاء هذا النادي .
وقبل أن تمنح المرأة هذه الحرية كانت حياتنا مهددة ليلاً
ونهاراً ، حتى اضطرت إدارة « بوليس سكوتلانديارد » إلى
استخدام رجلين من رجال الحفظ السريين لييسطا حمايتهما علينا
حيثما كنا في لندن أو في الريف^(١)

ولقد حصلت المرأة على ما أرادت ، فإذا صنعت به ؟ لملك
قائل إنها حتى الآن لم تتعلم السياسة تعلماً كافياً حتى تبرز في
مجلس النواب . وأقرر أنه لن يكفي المرأة أكبر مقدار من التعليم
حتى يجعلها سياسية في المنزلة الأولى .

وهل تستطيع أن ترى امرأة سائرة إلى منصب رئيس
وزارة ؟ إنني لن أستطيع أن أتصور نكبة أعظم من وضع هذه
« الجزائر البريطانية » تحت قيادة إحدى النساء في « شارع
داوننج رقم ١٠ »

إن النساء لا يحسن حتى الكلام ! وإذا استثنيت ابنة
زوجي « فيوليت بنهام كارتر » ، فإنني لم أسمع مطلقاً سيدة

(١) لعل المؤلف تصد أن المرأة كان يخشى عليها من خروجها وحدها
حتى اضطرت إدارة الحفظ إلى بسط حمايتها عليها ، وذلك قبل حرية المرأة
المطلقة فكانت ...

يمكن أن تقول عنها إنها خطيبة^(١)
لقد وجد الكثيرون من رؤساء الوزارات الرجال لم يكونوا
خطباء ممتازين ، ولكن كانت لهم صفات أخرى ارتفعت بهم
إلى هذا المنصب

وليس من الضروري لكي تصير رئيس وزارة عظيماً أن
تكون خطيباً عظيماً ، ولكن الخصائص الأخرى التي يجب أن
تتحلى بها ، يجب أن تعدل تلك الخصلة أو ترجحها ، وأهمها :
العدل والروية والتبصر بالأمور ، ورعاية الصدر ، والقدرة على
المناقشات والجدال . وقبل كل شيء التزام العدالة ؛ فهل تستطيع
امرأة ماهرة حاذقة أن تفعل شيئاً من هذه الأشياء ؟

إنها بالتأكيد لا تستطيع إذا كانت ماهرة ، بل على
التقيض ، فكما كانت المرأة أحمق أو أجهل ، فهي لا تلتزم العدل
وهل كانت المناقشة والحجة من أقوى خصائص المرأة
العقلية ؟ ربما . . . ومنها كذلك الإحجاف والبيل في جانب
دون الآخر ؟ غالباً .. والشجاعة أيضاً ؟ دائماً ...

لست حكماً جيداً على جنسي النسوي ، لأنني لم أقابل امرأة
تستحق الاعتبار إلا نادراً . على أنني صادفت كثيراً من الرجال
الخليقين بالاعتبار والتبجيل . وقد أكون سيئة الحظ في هذه
الناحية ، فيجب أن يكون هناك كثيرات من هذا النوع من
النساء ، ولكنني أكتب عن تجاربي الخاصة ، فإذا كانت هناك
نساء مجربات فإنني لم أقابلهن

كتب بليك عن « زواج الجنة والجحيم » فقال : (إن

(١) وإليك النص من كلام المؤلف :

No amount of education will make women
first rate politicians. Can you see a woman
becoming a Prime Minister ? I cannot imagine a
Greater Calamity for these islands were they to be
put under the guidance of a woman in 10,
Downing-street. They are not even good speakers.
With the exception of my step-daughter, Violet
Bonham-Carter, I have never heard one woman of
whom you could say, "She is an orator".

اللفظة عذراء غنية شوهاة عجوز ، يتودد إليها المعجز والتمود)
وقد تكون الفطنة حكيمة . ولكنها آخر شيء يمكن أن
يسترعى نظري لو أنني كنت رجلاً ا

ولماذا أوصى شيكسبير بفرشه الثمين الثاني لزوجته ؟

إن هناك نساء كثيرات كان جبن وحيماً لرجلهن مدى
حياتهم ؛ ولكي نكون محبوباً يجب أن نكون إنساناً . ولكن
هذه الإنسانية هي الشيء الذي أفتقده في النساء ، فلا أجده .
إنهن أقل إنسانية من الرجال ، وقد فشلت زيجات عديدة ، لأن
الزوجة كانت تأخذ حب زوجها كقرض عليه حياها أو قضية
مفروغ من أمرها

على أن ممارسة الحب هي فن آخر من أمم الفنون وأعظمها ؛
وحسبك أن ساداتك وشبابك يتوقفان عليه
فماذا ينقطع هذا الحب بانقطاع صلصلة أجراس الخطبة ،
أو بانقضاء شهر العسل ؟

فإذا تزوجت امرأة زيجة في غير محلها ، أي تزوجت رجلاً
لم يؤتمن ، فهذا شأنها وحدها ، ولكن إذا حدث هذا ،
وكانت الزوجة صاحبة هذا الحظ قوية الملاحظة والتخيل ،
بميدة النظر ، فباستطاعتها أن تجعل عشرتها لذلك الزوج أبهج
وأمتع مما تستطيع امرأة أخرى قد توافقه مزاجاً وروحاً
ولست هنا بصدد الكتابة عن الزيجات الشقية ، ولكني
أكتب عن السعيدة منها ...

أنظر إلى زوجين في مطعم ، فهل تراهما يحادث بعضهما
بعضاً حديثاً نابضاً بالحب والحياة ؟

لم أجد شيئاً يصدمني في مثل هذا كرؤيتي ما يبدو على
وجهي مثل هذين الزوجين عند ما يجالسهما شخص آخر ممثلي
حركة وحياة ؛ فهو يغير جلستهما الرتيبة الثقيلة
وعند ما يعود زوج من عمله مكدوداً ، هل تلبس زوجته
أبهى ثيابها وأبهجها ؟

إنها لن تفعل ذلك إذا كانت مع زوجها لا تملك لها ا

وإذا لم يلاحظ الزوج نوب زوجته ، فهل تعيب عليه ذلك ؟
وهل هي تقرأ الكتب التي يقرأها زوجها ؟ أو هل هي
تحاول طرقاً جديدة قد توجهه وتدخل السرور إلى نفسه ؟
إنني أشك في ذلك ...

وربما قيل في تعليل هذا ، وانتحال عذر له ، أن النساء ،
وخاصة من لهن تجارب سابقة في الحب وأسراره ، لا ينظر إليهن
المجتمع نظرة راضية عنهن
وفي اعتقادي أن « المجتمع » كلمة يجب أن تبعدا الزوجة
من تفكيرها إذا كانت ستؤثر في حياتها الزوجية أو توجيهها
توجيهاً آخر ...

إن البيت هو الكلمة المقدسة - ولا تترجم هذه الكلمة
إلى أية لغة أخرى مما أعرف - وإذا كان البيت منهاجاً ،
فباستطاعة المرأة حينئذ أن تطفى الأنوار ...

م- م غنام

(الاسماعيلية)

مجلس مديرية. نبي سوييف

يطرح في المناقصة العامة عملية
تعديل صرف دورات المياه وترميم
مدرسة المعلمات الأولية ببني سوييف
وتطلب للمقايسة والشروط الخاصة
بذلك على ورقة تمخفاً نظير دفع مبلغ
٢٠٠ مليم وتحدد آخر ميعاد لقبول
العطاءات ظهر يوم الأحد ٢١ مايو
سنة ١٩٤٤ ٢٠٩٧